# الطيرة عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة

الاستاذ المساعد الدكتور
مصطفى جواد عباس
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

# الطيرة عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة

الاستاذ المساعد الدكتور
مصطفى جواد عباس
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

## ملخص البحث

الطيرة لفظ جامع لمعنيين متداخلين متضادين هما اليمن والشؤم ، وقد غلب المعنى التاني عليه لوروده بهذه الدلالة في النص القراني عندما وصف حال المشركين والمكذبين للرسل (عليهم السلام) من جهة ولكثرة النصوص التاريخية والامثال وابيات الشعر الدالة على المعنى الثاني اي الشؤم عند العرب قبل الاسلام من جهة اخرى.

والاحاديث النبوية الشريفة ذكرت الطيرة عند العرب بوصفها عرفا سائدا وكان موقفها يتحدد باتجاهين الاول : ينهى ويرفض الطيرة ويصل بها الى حد جعلها شركا بالله كما في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم ) : " الطيرة شرك " اذا كانت بمعنى التشاؤم على اعتبار انها مرض اجتماعي خطير يؤدي الى انحراف العقيدة واشاعة روح الياس والاحباط ومن ثم التقاعس عن العمل وهذا مايتنافى مع دعوة الاسلام وحثه على العمل والمثابرة .

والثانية : يبارك الطيرة ويحث عليها اذا كانت بمعنى التفاؤل كما جاء عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) " ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال الكلمة الطيبة " بمعنى انه (صلى الله عليه وآله وسلم) حث على العمل ونهى عن التشاؤم الذي يؤدي الى القعود عن العمل للاعتقاد السائد ببعض المظاهر التي عدوها نذير شؤم عليهم ، وهو امر مكمل للرفض عن الطيرة بمعنى التشاؤم.

وقد ارتبطت الطيرة بالطيور والاعتبار باصواتها واشكالها ومساقطها وتطور الامر ليشمل الحيوانات والنباتات والاسماء عامه ، واختص اناس بها التصقت اسماؤهم بما يحسنونه من هذه الفنون وهي عديدة ولعل من ابرزها : الزجر والحز والخط والطرق والعيافه والرؤيا وغيرها الكثير ، واتسع اعتقاد العرب بهذه المفاهيم وتداخلت مع معتقداتهم الدينية وسلوكهم الاجتماعي واصبحت تشكل نوعا من انواع التعبد لذا وصفها الشارع المقدس بانها شرك .

## المقدمة :

الطيرة من العادات الاجتماعية السائدة عند العرب قبل الاسلام واستمر تأثيرها لفترات لا نبالغ اذا قلنا الى يومنا الحاضر رغم نهي الاسلام عنها ، سواء بالنص القرآني ام بالحديث النبوي الشريف ، وربما تأتى هذا النهي لاقترانها بأمور عقائدية تعبدية لدى العرب عده بمثابة الشرك في بعض الاحيان ونهى عنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صراحة بقولـه (صلى الله عليه وآله وسلم) : (( الطيرة شرك )) .

فوجدنا في دراسة موضوع الطيرة الأهمية للوقوف عند بعض العادات والممارسات عند العرب التي لا يزال البعض منها مستمراً لا لكونها نوعا من أنواع التعبد بل على اعتبارها موروثا اجتماعيا ، ولأن هذا الموضوع لم نجده متكاملاً في كتاب معين وانما مبعثراً في بطون المؤلفات على اختلاف مشاربها وهذا لا يعني انه لا يوجد هناك من ألف في هذا الموضوع من المتقدمين ، فقد أورد ابن النديم في الفهرست ذكر اسماء العديد من المؤلفات ولعل ابرزها كتاب الفأل للكندي وكتاب زجر الفرس وكتاب الفأل لاهل فارس وكتاب زجر الطير والفأل والعيافة والقيافة للمدائني وغيرها الكثير .

وللأسف لم استطع الوقوف على اي منها وبخاصة كتاب المدائني الذي يمكن ان نعده من أقرب المؤلفات لهذه الدراسة فلو وصل الينا لشكل رافداً مهماً في هذه الدراسة المبسطة ولرفع الكثير من الفرضيات والآراء .

لذا سنحاول دراسة الموضوع من خلال بيان معنى الطيرة لغة واصطلاحاً مستعينين بآراء اللغويين ومن ثم محاولة تتبع ورود اللفظ بين ثنايا الآيات القرآنية الكريمة والتركيز على ما ورد في شأنها أيضاً في الأحاديث النبوية الشريفة ومن ثم التركيز على أبرز أشكالها لعلي أوفق في سبر غور هذا الموضوع . والله الموفق .

## الطيرة لغة واصطلاحاً :

الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن " وهو ما يتشأم به من الفأل الرديء "(١) وهي مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة (٢) " ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما " (٣) والأسم منه طير (٤) ، وهم اسم جامع مؤنث الواحد طائر وقلما يقال للأنثى بطائرة (٥) ويجمع على أطيار وهو جمع الجمع او طيور وأشار الفراهيدي قائلاً " الطيرة مصدر قولك اطيرت اي تطيرت والطيرة لغة على وزن أفتعل فعلة كأخترته خيرة وهما نادرتان" (٦) والتطاير والاستطارة التفرق ، واستطار الغبار اذا انتشر في الهواء وغبار طيار ومستطير منتشر (٧) واطاره وطيره وطير به وطايره وتطاير تفرق (٨) واضاف الجوهري قائلاً : " تطيرت من الشيء وبالشيء والاسم منه الطيرة " (٩) وقيل اطير معناها تشاءم واصلها تطير (١٠) وقيل للشؤوم طائر وطير وطيرة " لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها والتطير ببارحها (١١) ونعيق غرابها وأخذها ذات اليسار أن اثاروها فسموا الشؤم طيرا وطائرا وطيره لتشاؤمهم بها " (١٢) .

وأورد البعض الآخر أن أصل كلمة طيره من التطير بالسوانح والبوارح من الظباء والطير وغيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم (١٣) .

وقد شأم عليه ، وما اشأمه ، وقد أشأم به والمشائمة الشؤم ويقال أشأم فلان أصحابه اذا أصابهم شؤم جر عليهم الشؤم وقد شئم عليه فهو مشؤوم اذا صار شؤماً عليهم (١٤) .

وورد ان أصل التشاؤم بالطير ثم أتسع فوضعت كلمة الطيرة موضع الشؤم فيكون الشؤم بمعنى الكراهة شرعاً او طبعاً (١٥) وتطور المعنى ليأخذ منحى أوسع فقد اشار ابن قتيبة قائلاً : ان الأصل في "

العيافة للطير ومنه قيل ان فلان يتطير وهو شديد الطيرة ثم قد نجدهم يعيفون بالبروج (١٦) والسنوح وعضب (١٧) القرن " (١٨) وأخذ معنى التطير بالتطور بأن أخذ يعتبر " بأسمائها ومساقطها واصواتها ومجاريها " (١٩) واصبحت الطيرة تعني الفأل بمعنى الطالع وهو فيما يحسن وفيما يسوء ، وبالتالي ان لفظ الطيرة أصبح يدل على جنس العمل والفأل على نوعه (٢٠) .

وهناك من جعل الفأل ضد الطيرة والجمع فؤول والعكس صحيح اي الطيرة ضد الفأل وهي " فيما يكره كالفأل فيما يستحسن والطيرة لا تكون الا فيما يسوء "(٢١) لكن المعنى تطور أيضاً فأصبحت لفظ الطيرة مختص فيما يسوء والفأل لفظ جامع للأمرين اي فيما يحسن وفيما يسوء (٢٢) ، وربما هذا التوسع في المعنى الاصطلاحي للفظ الطيرة ناتج عن معناها اللغوي ذي الدلالات المتقاربة والمتصلة بعادات شائعة لدى العرب ، فالطيرة تأتي بمعنى الحظ والذي تسميه العرب البخت (٢٣) وتأتي بمعنى عمل الانسان ورزقه (٢٤) وتأتي بمعنى العنق او الرقبة (٢٥) وتطور المعنى من خلال النص القرآني ليدل على نفس الانسان وجملته فنقول في رقبة فلان دم وفلان اعتق رقبة (٢٦) وقوله سبحانه وتعالى :{ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ } (٢٧) .

ولو نظرنا الى أبرز معاني كلمة الطيرة ومدلولاتها اللغوية مثل حظ و بخت وعمل ورزق وعنق ونفس وارتباطها باليمن او الشؤم نجدها كلمات شديدة التأثير والأهمية لدى العرب ترتبط بأمور غيبية لها صلة بمعتقدات سائدة لديه (٢٨) فأخذت الطيرة تتوسع في معناها لتأخذ أشكال وصور متعددة تجسدت بجملة أعراف وممارسات مثل العيافة والزجر والطرق وتداخلت مع مفهوم السحر ولهذا نرى ان عادة التطير عند العرب ترتبط بالمعتقدات الدينية وتمثل في بعض الاحيان نوعا من أنواع التعبد والشرك لذا نجد ان الاسلام ينهى عنها وخير دليل قوله (ﷺ): (( الطيرة والعيافة والطرق من الجبت )) (٢٩) .

## الطيرة في القرآن الكريم :

ورد لفظ الطيرة بعدة اشكال وصيغ في ثنايا آيات الذكر الكريم تصف حال المشركين والمكذبين للرسل ( عليهم السلام) وما كان يعتقدونه في التطير ، ويمكن من خلال تتبع بعض ابرز الموارد لهذه الكلمة في القرآن الكريم ان ترسم صورة مما كان يعتقده العرب في الطيرة .

ولعل من أبرز ما جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (٣٠) .

فلفظ الطائر هنا لا يعني اقرار التطير وانما هو انكار له اذ جاء في تفسيرها انه عمله (٣١) اي الزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه كالطوق لا يفارقه (٣٢) وانما قيل للعمل طائر جريا على عادة العرب في تيمنهم او تشاؤمهم (٣٣) .

وأورد بعضهم " وسألت عن قوله وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ فهو ما يلزمه به من خير وشر وكله مكتوب محفوظ عليه اذا لقي الله وصار اليه كما قال سبحانه : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا" (٣٤) .

وذكر الطبري في معرض تفسيره للآية آنفاً " وكل انسان الزمناه ما قضي له انه عامله وهو صائر اليه من شقاء او سعادة يحمله في عنقه لا يفارقه ، وانما قوله الزمناه طائره مثل لما كانت العرب تتفاءل به او تتشاءم من سوانح الطير وبوارحها فأعلمهم جل ثناؤه ان كل انسان منهم قد الزمه ربه طائره في عنقه نحس كان ذلك الذي الزمه في الطائر وشقاء يورده سعيراً او كان سعداً يورده جنان عدن " (٣٥) .

وأضاف الشريف الرضي قائلاً : " وكل انسان الزمناه طائره يريد ما ينتظر منه ويخاف وقوعه به من جزاء أعماله السيئة وأوزاره المثقلة وذلك مأخوذ من زجر الطير على مذاهب العرب وكانوا يتيمنون بإيمانها ويتشاءمون بأشأمها " (٣٦) .

وورد لفظ الطيرة في سورة يس بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (٣٧) .

ومعنى التطير في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فأما هم عليهم السلام فلا يتطيرون (٣٨) اي تشاءمنا بكم فأن اصابنا بلاء فمن اجلكم (٣٩) فأجاب الرسل أصحاب القرية طائركم معكم أئن ذكرتم اي اعمالكم وارزاقكم وحظكم من الخير والشر معكم ذلك كله في اعناقكم ما ذلك من شؤمنا ان اصابكم سوء فيما كتب عليكم (٤٠) .

وهنا يطرح تساؤل اذا كان الاسلام لا يقر بوجود الطيرة فلماذا جاء لفظ طائر للدلالة على الشؤم في القرآن الكريم ؟ ، والجواب ان استعمال لفظ الطيرة جاء في ثنايا الآيات القرآنية الكريمة ليحاكي معتقدا سائدا لدى العرب في تشاؤمهم وتفاؤلهم ، وقد ورد استعمال لفظ طائر من باب الاستعارة (٤١) لما يعمله الانسان من خير وشر ونفع وضر وذلك مأخوذ من زجر الطير على مذهب العرب لأنهم يتبركون بالطائر المعترض من ذات اليمن ويتشاءمون بالطائر المعترض من ذات الشمال وهنا خاطب الله سبحانه وتعالى العرب بما يستعملون (٤٢) .

ويمكن التنبه الى أمر وهو ان استعمال لفظ الطائر في آيات الذكر الحكيم لم يرد به الاشارة الى التشاؤم فقط وانما حمل المعنيين التشاؤم والتفاؤل ولكون الاسلام نهى عن التطير بمعنى التشاؤم وجاء اللفظ في الآيات القرآنية ليصف حال المشركين والمكذبين للرسل (عليهم السلام) التصق معنى التشاؤم بالتطير وأصبح أكثر شيوعاً على الرغم من أن الطيرة تعني الأمرين .

والدليل ان أغلب المفسرين يذكرون ان استعمال لفظ الطائر استعارة او مجاز للدلالة على عمل الانسان الخير والشر بمعنى انه سبحانه وتعالى يجعل عمل الانسان من الخير والشر كالطوق في عنقه بإلزامه إياه والحكم عليه به (٤٣) وأضاف آخرون ان معنى ذلك انا جعلنا لكل انسان دليلا على نفسه على ما بيناه له وهديناه اليه وهذا الدليل " يستدل به على استحقاق الثواب والعقاب على عادة العرب التي ذكرناها في التبرك بالسانح والتشاؤم بالبارح " (٤٤) .

ومن الأدلة الأخرى التي يمكن من خلالها الاستدلال على ان لفظ الطائر في القرآن الكريم يراد به المعنيان التفاؤل والتشاؤم ورود بعض الالفاظ لها علاقة بموضوع الطيرة وهي علاقة مجازية لا لفظية فقد وصف سبحانه وتعالى المؤمنين بأنهم أصحاب اليمن ووصف المعاقبين أنهم أصحاب الشمال كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ (٤٥) وقوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (٤٦) .

وورد في موضع آخر قوله سبحانه وتعالى :﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (٤٧) وقوله سبحانه وتعالى :﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ (٤٨) .

فالآيات القرآنية الكريمة اعطت دلالة الثواب والعقاب من خلال طريقة تسلم الكتب ، فالمؤمنون يستلمون كتبهم بأيمانهم وذلك كاف للدلالة على مصيرهم فيستبشرون ، أما المذنبون المعاقبون من اهل النار فيعرفون نتيجة الحكم عليهم بمجرد تسلمهم كتبهم بشمالهم .

وقد أشار بعض المفسرين الى سبب تسمية المؤمنين بأصحاب اليمن (٤٩) وللكافرين بأصحاب الشمال بأن الطائفة الأولى تستلم كتابها بيمينها والثانية بشمالها ا وان الطائفة الأولى يؤخذ بها الى جانب اليمين وهي الجنة والذين يؤخذ بهم جانب الشمال الى النار (٥٠) وهناك من علل ذلك بأن أصحاب اليمن هم أصحاب اليمن والبركة والثواب من الله وان أصحاب المشئمة هم أصحاب الشر والعقاب [٥١] .

## الطيرة في السنة النبوية الشريفة :

تضمنت السنة النبوية الشريفة الكثير من الأحاديث التي تشير الى الطيرة بشكليها التفاؤل والتشاؤم ويمكن ان يفهم من الأحاديث النبوية الشريفة انه (ﷺ) كان يدعوا الى التفاؤل وينهي عن التشاؤم وهو امر يتماشى مع تعاليم الدين الاسلامي الذي يحث على البر والعمل .

ولعل ابرز ما جاء فيها قوله (ﷺ): (( لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر )) [٥٢] وجاء في تفسير معناه لا عدوى اي لا يتعدى الامراض من شخص الى آخر [٥٣] ولا هامة حيث كان العرب يزعمون ان

عظام الميت المقتول تصير طائر يسمى هامة فيطير حول قبره ويصيح أسقوني ماءا اي اطلبوا بثأري ويسمون ذلك الطائر أيضاً الصدى وقيل ان صوته يسمى الصدى [٥٤] وعلى هذا فالمعنى في الحديث لا حياة لهامة الميت [٥٥] ولا صفر لان العرب كانت تقول الصفر حية تكون في البطن تصيب الانسان والماشية تؤذيه اذا جاع وهي أعدى من الجرب [٥٦] .

وهذا الحديث الجامع لعدة نواه يمكن ان نعتبره مرآة حقيقية تصف حال العرب في معتقداتهم .

وقال (ﷺ) : (( ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له )) [٥٧] وهو حديث صريح في النهي عن التطير سواء أقام الشخص بذلك ام استعان بغيره ليقوم بالمهمة ، لكن السؤال لماذا اقترن التطير بالتكهن ؟ فهل هناك علاقة بينهما ، ويمكن ان نفهم ذلك من خلال الاحاديث النبوية الشريفة نفسها فقد ورد عنه (ﷺ) انه قال :(( العيافة [٥٨] والطيرة والطرق [٥٩] من الجبت )) [٦٠] والجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك [٦١] في حين ذكر البعض الآخر قائلاً : " من الجبت اي من اعمال السحر فكما ان السحر حرام فكذا هذه الأشياء او مماثلة عبادة الجبت في الحرمة " [٦٢] .

ويفهم من ذلك ان الطيرة او التطير أصبح لها أشخاص يقومون بها فضلا عن كونها من العادات السائدة لدى العرب ولكن هناك من اختص بالكهانة والسحر والدليل قوله (ﷺ) :(( من أتى كاهناً فصدقه فيما يقول فقد برئ مما أنزل الله على أبي القاسم )) [٦٣] وقوله (ﷺ) : (( من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر )) [٦٤] وهذه الاشارات النبوية توضح اقتران الطيرة بهذه الأمور اي السحر والتكهن والتنجم وهي مرتبطة بمعتقدات سائدة لدى العرب في سبيل بحثهم عن المستقبل والتنبؤ بأمور غيبية [٦٥] لذا أصبح موضوع الطيرة نقطة الأساس في محاولة فهم هذه المعتقدات ولذلك عدة في بعض المواضع ((الطيرة شرك )) [٦٦] وعلق البعض موضحاً هذه الاشكالية في كون الطيرة شرك قائلاً : (( على ما كان أهل الجاهلية يعتقدون ... وانما جعل ذلك شركاً لاعتقادهم ان ذلك يجلب لهم نفعاً او يرفع ضراً فكأنهم اشركوه مع الله تعالى )) [٦٧] .

واذا كان الأمر كذلك بأن الاسلام ينهى عن الطيرة كما ورد في الأحاديث النبوية السابقة الذكر نقف امام اشكالية حديث جمع الأمرين اي النهي عن الطيرة واقرارها كما يفهم من ظاهر الحديث فقد ورد ان النبي (ﷺ) قال : (( لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار )) [٦٨] وورد الحديث بشكل آخر انه قال (ﷺ) :(( ... ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس )) [٦٩] وورد انه قال (ﷺ) : (( ان يك في شيء ففي الربعة والمرأة والفرس )) [٧٠] .

وفي سبيل فهم هذه الاشكالية سنحاول الاستعانة بمنهجية من سبقنا ممن بحثوا في علم مختلف الحديث او مشكل الحديث [٧١] ولعل من ابرز ما درج عليه علماء العامة هو ان درء هذا التعارض الظاهري يتم وفق الترتيب التالي : الجمع بين الحديثين ان امكن فأن لم يكن الجمع يصار الى معرفة الناسخ من المنسوخ [٧٢] فأن لم يتعين الناسخ من المنسوخ يصار الى الترجيح فأن كان بمرتبة واحدة يتوقف عن العمل بالحديثين[٧٣].

فيرى ابن عبد البر ان حديث الشؤم كان في أول الاسلام ثم نسخ بالآيات القرآنية [٧٤] ومن ذلك قوله تعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [٧٥] .

وأورد ابن حجر العسقلاني نقلا عن ابن قتيبة (٧٦) قال: " ووجهه ان أهل الجاهلية كانوا يتطيرون فنهاهم النبي ﷺ وأعلمهم ان لا طيرة فلما ابوا ان ينتهوا بقيت الطيرة في هذه الأشياء الثلاثة " [٧٧] .

في حين اورد ابو يعلي عن الخطابي : " واما قولهم ان تكن الطيرة في شيء ففي الفرس ... فأن معناه ابطال مذهبهم في الطيرة بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها لانه يقول ان كانت لاحدكم دار يكره سكناها او أمرأة يكره صحبتها او فرس لا يعجبه ارتباطه فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ويبيع الفرس " [٧٨] ونقل ابن حجرالعسقلاني عن السبكي انه قال : " الشؤم مخصوص بمن تحصل منهم العداوة والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم بكبها او ان لها تأثيراً في ذلك وهو شيء لا يقول به احد من العلماء ومن قال انها سبب في ذلك فهو جاهل " [٧٩] .

ومن ما سبق نجد ان جمهور علماء العامة لم يصلوا الى نتيجة موحدة في فهم هذا التناقض الظاهري لذا حاولنا اتباع منهجية أخرى لحل الاشكالية ، فقد ورد عن الرسول (ﷺ) انه قال: (( اذا جاءكم منا حديث فأعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فأطرحوه او ردوه علينا )) [٨٠] ، فحديث الشؤم جاء فيه ثلاثة استثناءات كما يفهم من ظاهره ، فالخيل ومنها الفرس [٨١] جاء ذكرها في محكم الآيات القرآنية بقوله سبحانه وتعالى :﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ } [٨٢] فأن الله يصف منافعها للانسان وانها زينة وهناك أحاديث نبوية عديدة تشير الى فضل الخيل وان البركة معقودة بنواصيها [٨٣] .

والأمر الثاني ان المرأة شقيقة الرجل وقد جعلهما الله كالنفس الواحدة كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[٨٤] .

فالرجل والمرأة من نفس واحدة ثم ان الله تعالى قد مدح النساء بقوله سبحانه وتعالى :{فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ } ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ﴾ [٨٥] .

وهنا أصبح الحديث يتعارض بمفهومه الظاهري مع آيات الذكر الحكيم لذا كان لابد من البحث عن معنى حديث الشؤم ويبدو ان الأحاديث يكمل بعضها البعض ولا يوجد تناقض في هذا الحديث ، فالأحاديث النبوية الشريفة جاء منها ما هو بصيغة جواب على سؤال من الصحابة مثال ذلك قوله (ﷺ) :(( لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل قالوا ما الفأل قال كلمة طيبة )) [٨٦] .

وعن معاوية بن الحكم السلمي قال :" قلت يا رسول الله أمور كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال فلا تأتوا الكهان " (٨٧) .

ويبدو لنا ان حديث " انما الشؤم في ثلاث " كان يرمي به (ص) الى توضيح حال الناس والفطرة التي لا يملكون منع انفسهم عنها ، لذا نجد ان في بعض الأحاديث الواردة عنه يقول :" ان يكون الشؤم ففي " (٨٨) وقال (ﷺ) :(( لا شؤم وقد يكون اليمن في ثلاث)) (٨٩) ويبدو من ذلك ان العرب كانوا شديدي التطير من هذه الأمور الثلاثة لذا جاء التركيز عليها من دون غيرها بأنه لا طيرة فيها اي لا شؤم فقد أوردت الروايات ا ن ام سلمة قالت : " ذكرت الطيرة فقالوا في المرأة والدار والدابة فقال النبي (ﷺ) ان كان فيها شيء ففي الفأل " (٩٠) .

والى هذا المعنى أشار ابن قتيبه قائلاً : " مما جعل الله في غرائز الناس استحبابه والانس به كما جعل على السنتهم من التحية بالسلام والمد في الامنية والتبشير بالخير وكما يقال أنعم وأسلم وأنعم صباحاً وكما تقول الفرس عش الف نيروز والسامع لهذا يعلم انه لا يقدم ولا يؤخر ولا يزيد ولا ينقص ولكن جعل في الطباع محبة الخير والارتياح للبشرى والمنظر الأنيق والوجه الحسن والأسم الخفيف وقد يمر الرجل بالروضة المنورة وهي لا تنفعه وبالماء الصافي فيعجب به وهو لا يشربه او يورده " (٩١) .

ومما يؤكد ذلك قوله (ﷺ) : (( ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والحسد والظن قيل فما تصنع قال اذا تطيرت فأمض واذا حسدت فلا تبغِ واذا ظننت فلا تحقق )) (٩٢) وقد ذكرت الطيرة عنده (ﷺ ) فقال: من اصابه من ذلك شيء (( فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا إله الا غيرك )) (٩٣) .

## أبرز أشكال الطيرة :

### (١) العيافة والزجر :

العيافة مشتقة من الفعل عاف (٩٤) وعاف الشيء يعافه عيافة اذا كرهه من طعام او شراب (٩٥) ، والعيوف من الأبل الذي يشم الماء فيدعه وهو عطشان (٩٦) وأورد البعض ان البقر أذا امتنعت عن شروعها في الماء لا تضرب لأنها ذات لبن وانما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب (٩٧) وفيها قال الشاعر :

كـالثور يضـرب ان تعـاف نعاجـه

وجب العياف ضربن ام لم تضرب (٩٨)

والأصل في العيافة للطير ومنه قيل فلان يتطير وهو شديد الطيرة (٩٩) والعائف المتكهن (١٠٠) . او الكاهن بالطير وسواها لانه صادق الحدس (١٠١) .

**والزجر :** لغة هو المنع والنهي والانتهاء (١٠٢) ، والزجر للانسان ردعه وللبعير حثه (١٠٣) ، والزجر والحز يلتقيان فالحز للطير مثله مثل الزجر يقال :" حزونا الطير حزواً وزجرناها زجراً " (١٠٤) فالزجر والحز

هو ان ينعق الغراب بمستقبل الرجل وهو يريد حاجة فيقول هذا خير فيخرج او ينعق بمستديرة فيقول هذا شر فلا يخرج [١٠٥] .

وميز الجوهري بين من يتفرس من خلال النظر الى اعضاء جسم الانسان وبين الزجر الذي هو ضرب من ضروب الطيرة في زجر الحيوانات للتكهن [١٠٦] .

ولو حاولنا جمع بعض النصوص لنخرج بمحصلة يمكن من خلالها فهم عملية التطير وعلاقتها بالزجر والعيافة على اعتبار انهما شكلا من اشكالها ، فقد اورد اللغويون ان العرب " كان من شأنهما عيافة الطير وزجرها للتطير " [١٠٧] وورد عن الرسول محمد(ﷺ) انه قال: (( العيافة والطيرة والطرق من الجبت ))[١٠٨].

من خلال ما سبق يبدو ان عملية التطير هي عملية مستقلة بذاتها كان يمارسها العرب عامة ولكن العيافة والزجر كان لها مختصون بها فقد أورد البعض ان بني لهب [١٠٩] وبني أسد قد اشتهرا بالعيافة وقد أنشد كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة (١١٠) قائلاً :

تيممت لهب ابتغي العلم عندهم

وقد صار علم العائفين الى لهب [١١١]

وعن عيافة بنو لهب يذكر ان جبير بن مطعم [١١٢] قال بينما انا واقف مع عمر بعرفات اذا قال رجل يا خليفة الله فقال رجل خلفي قطع الله لهجتك والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبداً [١١٣] قال جبير فالتفت فإذا هو رجل من لهب وبينا نحن نرمي الحجار يوم النحر اذ رمى انسان فأصاب رأس عمر فشجه فقال رجل خلفي قطع الله يده ما أرى أمير المؤمنين الا سيقتل قال جبير فالتفت فإذا هو ذاك اللهيبي [١١٤] .

وعن عيافة بنو أسد فقد ورد ان نفر من الجن تذاكروا عيافة بني اسد فأتوهم فقالوا انه ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فأستردفه أحدهم [١١٥] ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسره احد جناحيها فأقشعر الغليم وبكى فقالوا مالك فقال كسرت جناحا ورفعت جناحاً وحلفت بالله حراماً ما انت بأنسي ولا تبغي لقاحا [١١٦] .

ويبدو ان الزجر كان يعتمد على المشاهدة اي مشاهدة الطير وأصله " أن تعتبر بأسمائها ومساقطها ومجرها " [١١٧] ثم توسع المعنى ليشمل الحيوانات كافة مع وجود بعض الخصوصية لحيوانات معينة مثل الظباء والأبل [١١٨] فقد قال عوف الراهب معتذراً من الغراب متطيراً من الأبل :

غلط الذين رايتهم بجهالة

يلحون كلهم غراب ينعق

ما الذنب الا للاباعر انها

ما يشتت جمعهم ويفرق

ان الغــراب بيمينــه تــدنو النــوى

وتشتت الشمل الجميع الانيق [١١٩]

والدليل الاخر على اعتماد الزجر على المشاهدة ما ذكر الفراهيدي قائلاً : " زجر الطير ان يقوم الإنسان اذا رأى طائراً او ظباً او نحوه ينبغي ان يكون كذا فعند ذلك يقال يزجر الطير فيرى في زجرها كذا " [١٢٠] .

وقد ورد أيضاً ان العرب كان فيهم من يذهب الى أوكار الطيور ليستثيرها اذا اراد سفراً او الخروج لحاجة وقد ورد المنع عن هذه العادة في الحديث النبوي اذ قال (ﷺ) : ((اقروا الطير على مكانتها )) [١٢١].

اما العيافة فقد اعتمدت على الحدس والظن فقد اشار البعض ان أصلها من " عاف يعيف عيفا اذا زجر وحدس وظن " [١٢٢] وورد أيضاً ان العرب كانت تزجر الطير وهو ان " ترى طيراً او غراباً فتتطير تقول ينبغي ان يكون كذا وان لم تر شيئاً قالت بالحدس فهو عيافة " [١٢٣] .

وأضاف الفراهيدي موضحاً الاختلاف بين الأثنين قائلاً : ورجل " عائف يتكهن قال عثرت طيرك او تعيف " أي وجدت ما تتطير به او أتكهن لك بالظن والحدس [١٢٤] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان العرب تختلف في العيافة يعني التيمن بالسانح والتشاؤم بالبارح [١٢٥] فأهل نجد يتيمنون بالسانح قال ذو الرمة [١٢٦] وهو نجدي :

خليلــي لا لاقيتمــا مــا حييتمــا

من الطير الا السانحات وأسعد [١٢٧]

وأهل الحجاز يتشائمون بالسانح قال عبد الرحمن بن كثير وهو حجازي : [١٢٨]

أقول اذا ما الطير مرت مخيفة

ســوانحها تجــري ولا اســتثيرها [١٢٩]

وهناك من لا يرى تأثير او أصل لهذه العادة فقد قال الشاعر :

لا يعلــم المــرء لــيلا مــا يصــحبه

الا كــواذب مــا يجــري بــه الفــأل

والفــأل والزجــر والكهــان كلــهم

مضللون ودون الغيب اقفال [١٣٠]

وقد ورد أيضاً ان بعض العرب قال خرجت في طلب ناقة ضلت لي فسمعت قائلاً يقول ولئن بعثت لها بغاة فما البغاة بواجدينا فلم اتطير ومضيت لوجهي فلقيني رجل قبيح الوجه به ما شئت من عاهة فلم أتطير وتقدمت فلاحت لي اكمة [١٣١] فسمعت منها صائحاً والشر يلقى مطالع الاكم ، فلم اكترث ولا

أثنيت وعلوتها فوجدت ناقتي قد تفاجت [١٣٢] للولادة فنتجتها [١٣٣] فعدت الى منزلي بها ومعها ولدها [١٣٤] مما يدلل على ان عملية التطير هي مسالة نسبيه وتختلف من مكان لاخر وان هناك من لا يؤمن بها .

**(٢) الطرق والخط :**

الطرق الضرب بالحصى [١٣٥] وهو ضرب من التكهن [١٣٦] والطراق المتكهنون والطوارق المتكهنات [١٣٧] وأصل الطرق الضرب ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد لانه يضرب بها [١٣٨] والطرق " خط بالاصابع في الكهانة تقول طرق يطرق طرقاً " [١٣٩] وأضاف البعض انه الخط في التراب [١٤٠] " واستطرقه طلب منه الطرق بالحصى وان ينظر لـه فيه " [١٤١] .

والطرق ان يخلط الكاهن القطن بالصوف فيتكهن [١٤٢] أو أن يخط الرجل بأصبع أو أصبعين ويقول ابنتي عيان اسرعا العيان [١٤٣] ، وقد جاء في معنى قولهم ابن عيان اسرعا البيان ان ابني عيان هم عبارة عن طائران يزجر بهما العرب كأنهم يرون ما يتوقع او ينتظر بهما عيانا [١٤٤] أو أنهم طائران يكونان في خط الارض واذا علم ان القامر يفوز قدحه قيل أجرى ابنا عيان [١٤٥] وأورد البعض الآخر ان ابنا عيان هما خطان يخطان في الأرض يزجر بهما وقيل هما خطان يخطونها للعيافة [١٤٦] وورد انهما عبارة عن قدحين معروفين [١٤٧] حيث كان صاحب الحاجة يأتي الى الحازي فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى اخط لك [١٤٨] ودائما ما كان الحازي اي المتكهن ما يرافقه غلام يحمل بيده ميل ثم يأتي الى أرض رخوة فيخط خطوطاً [١٤٩] كثيرة بالعجلة اي بشكل سريع لئلا يلحقها العدد ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين والغلام يقول للتفاؤل ابني عيان اسرعا البيان [١٥٠] كانه يستحضر الطائرين فان بقي منها خطان فهما علامة النجاح وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة [١٥١] والعرب تسمي هذا الخط الاسحم [١٥٢] .

في حين وردت كيفية اخرى لعملية الطرق او الخط وهو " ان يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليها بشعير او نوى ويقول كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة " [١٥٣] وأضاف ابن الأثير ان الخط المشار اليه علم معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الان ولهم به اوضاع واصطلاحات واسام وعمل كثير [١٥٤] .

ومما سبق يمكن ان نلاحظ ان الطرق بمعنى التكهن له عدة طرق واشكال منها الطرق بالحصى " والطارق بالحصى هو الذي ينثرها ويزحزها وانما قيل له طارق لانه يضرب بها الأرض " [١٥٥] .

والثانية تكون بخلط القطن بالصوف " والطرق ان يخلط الكاهن القطن بالصوف فيتكهن " [١٥٦] .

والثالثة بالخط على الرمل او التراب بأصبع او اصبعين او خط ثلاثة خطوط ونثر الشعير او النوى والتكهن [١٥٧] .

**(٣) الرؤيـــا :**

الرؤيا الحلم يقال حلم يحلم اذا رأى في المنام [١٥٨] والحلم ما يراه النائم تقول حلمت بكذا [١٥٩] وحلم به وعنه رأى له رؤيا او رآه في النوم [١٦٠] وتجمع الرؤيا على رؤى بالتنوين [١٦١] وهناك من ذكر ان

الرؤيا لا تجمع ومن العرب من يلين الهمزة فيقول رويا [١٦٢] وقد ورد عن النبي محمد (ﷺ) انه قال : الرؤيا (( رؤيا بشر من الله ورؤيا تحزين من الشيطان والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه )) [١٦٣] اي يمكن تقسيمها حسب هذا الحديث النبوي الشريف على ثلاث :رؤيا من الله وحلم من الشيطان وحديث النفس ، وقد عد ابن الأثير " الرؤيا الصادقة جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحياً " [١٦٤] وحين تتتابع على شخص معين رؤيا صادقة يقال " تناجحت احلامه " [١٦٥] .

وورد عنه (ﷺ) أيضاً انه قال : (( الرؤيا من الله والحلم من الشيطان )) [١٦٦] وجاء في تفسيره ان الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء ، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، وغلب الحلم على ما يراه من الشيء القبيح [١٦٧] .

وجاء عنه (ﷺ) انه قال : (( الرؤيا هي على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت )) [١٦٨] قال بعض الشارحين وجه الجمع بين هذين الخبرين انه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها الطائر الذي لاقرار له ولا ثبات له حتى يحصل تعبيرها ( اي الرؤيا ) فإذا حصل صارت كالطائر الذي أصيب بالضربة او الرمية فوقع بعد طيرانه [١٦٩] ، اما الرؤيا الحقيقية التي يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم العلوي [١٧٠] وتلك الرؤيا واقعة عبرت ام لم تعبر لأن ما في ذلك العلم كله حقيقي لا يتغير [١٧١] ، واما الرؤيا التي هي تحزين من الشيطان فهي " ما نشاهده من استيلاء القوة الشهوية او الغضبية فان ذلك تحصل به الأمور الشديدة [١٧٢] باعتبار الشخص في الأمور الواقعة في العالم الجسماني بإعتبار حصوله من هذه النفس الشيطانية [١٧٣] .

وهذا يتفق مع ما ورد في الذكر الحكيم في وصف رؤيا فرعون مصر بقولـه تعالى: { يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ❖ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ} [١٧٤] فالرؤيا تدل على ما سيكون [١٧٥] واما الاضغاث فإنها تخالطها الاباطيل [١٧٦] وما يكون منها من حديث النفس ووسوسة الشيطان [١٧٧] .

ويبدو ان للرؤيا وتفسيرها مكانة بارزة في نفوس العرب قبل الاسلام ومعتقداتهم واشتهر عدد منهم بتفسيرها ممن يشهد اليهم الرحال لمعرفة ما يضمر لهم الغيب من وراء رؤاهم من خير فيتفاءلون به او شر يتشاءمون منه ولعل من ابرزهم سطيح [١٧٨] وشق [١٧٩] اللذان اشتهرا بتفسير رؤيا ربيعة بن نصر اللخمي [١٨٠] سيد أهل اليمن الذي رأى " حممحة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة " [١٨١] وقد فسرها بخراب أرض اليمن واحتلالها من قبل الاحباش [١٨٢] .

ولم يقتصر تفسير الاحلام على الرجال فقد اشتهرت بعض النساء بذلك ولعل من ابرزهن طريفة الخير زوجة عمرو مزيقياء [١٨٣] التي رأت في منامها ان سحابة غشت ارضهم فأرعدت وابرقت ثم صعقت فأحرقت كل ما وقعت عليه فتطيرت من رؤياها وكانت سبباً في خروج زوجها من أرض اليمن [١٨٤] .

وورد أيضاً ان مرشد بن عبد كلالة [١٨٥] رأى رؤيا اخافته وافزعته واذعرته فأخذ يبحث عمن يخبره بما رأى في منامه الى ان التقى بأمرأة يقال لها عفيراء فسألها رؤياه فأخبرته [١٨٦] .

ومن خلال ذلك نرى ان الرؤيا كانت احدى وسائل الطيرة عند العرب فمن خلال تأويلهم لرؤياهم يتفاءلون او يتشاءمون باستطلاع ما يخبئه الغيب لهم .

## الخاتمـــة :

بعد هذا العرض الموجز لموضوع الطيرة عند العرب قبل الاسلام وعصر الرسالة يمكن ان نستخلص الأمور التالية :

١- ان الطيرة لفظ جامع لدلالتين متناقضتين التفاؤل والتشاؤم .

٢-ان التصاق دلالة الشؤم في لفظ الطيرة متأتي من ورود الطيرة في النص القرآني كوصف لحال المشركين والمكذبين للرسل (عليهم السلام) .

٣- ان الأحاديث النبوية الشريفة الخاصة بموضوع الطيرة ليس فيها تناقض وانما يكمل بعضها بعض .

٤-ان الرسول (ﷺ) قد نهى عن الطيرة بدلالتها كشؤم وشجع على التفاؤل .

٥-ان اعتقاد العرب بالطيرة نتج عنه عدة ممارسات غدت بمرور الوقت جزءاً من معتقداتهم كالعيافة والزجر والخط والطرق والرؤيا وتطور الأمر ليتسع لكل شيء حتى الاسماء والالوان ومذاق الطعم في المأمولات .

٦-ان الاشخاص الذين اختصوا بالطيرة بأشكالها وأنواعها كانت لديهم قدرات في استنباط الاحكام وبسبب هذه القدرات احتلوا مكانة مهمة في مجتمعاتهم بحيث اصبحوا من ذوي الرأي فيهم .

Abstract

Foreboding is an umbrella term which includes the two contradicted meanings of both good omen and pessimism. The second meaning prevailed since it carried this indication when occurred in the Quranic text as describing the case of the polytheists and rejecters of the Prophets ( AS ) on one hand, and also for the frequent historical texts and proverbs and verses functioning the second meaning among the Arabs before Islam on the other hand.

The prophetic Hadiths had mentioned foreboding as a predominant tradition and their attitudes were determined by two directions; the first one rejects and forbids superstition to the extent that it is made equal to Polytheism as the Prophet (PBUH) said " foreboding is polytheism " if it means pessimism because it is regarded a dangerous social disease leads to doctrine deviation and fosters a spirit of despair and frustration, and then inaction, and this is contrary to the Islam's call and urge to work and perseverance.

The second direction blesses and urges foreboding if it means optimism , as the Prophet said " I like Optimism", they replied " what is Optimism? " ; he said " the good

word ( call ) " which means that our prophet (PBUH) urged us to work and forbade pessimism that causes inaction for the superstitions people had that some phenomenon are ominous signs. This call is complementary to the rejection of foreboding meaning pessimism.

Foreboding was associated with birds considering their voices, shapes, and birthplaces. This case developed to include animals, plants, and names in general. Many people had specialized with such arts and their names were associated with these arts which are many; among them are restraining, slitting, ground charting , knocking stones, Intuitions, revelation and many other things. Arabs' belief in these concepts had widened and such concepts started to overlap with their religious beliefs and their social behaviors. Such concepts started to form a kind of worshipping , hence they were considered polytheism.

## هوامش البحث

١- ابن منظور ، لسان العرب ٤ / ٥١٢ .
٢- الطريحي ، مجمع البحرين ٣ / ٨٣ .
٣- ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٥٢ .
٤- الجوهري ، الصحاح ٢ / ٧٢٨ .
٥- الزبيدي ، تاج العروس ٣ / ٣٦٤ .
٦- العين ٧ / ٤٤٧ .
٧- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ٢ / ٨٠ .
٨- ابن منظور ، لسان العرب ٥١٢/٤ .
٩- الصحاح ٢/ ٧٢٨.
١٠- الطريحي ، مجمع البحرين ٨٤/٣.
١١- البارح ضد السانح ، والبارح ما مر من الطير والوحش من يمينك الى يسارك والعرب تتشاءم به لأنه لا يمكن ان ترميه حتى تنحرف ، والسانح ما مر بين يديك من جهة يسارك الى يمينك ، والعرب تتيمن به لانه أمكن للرمي والصيد . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ٢ / ٤١١ ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ١ / ٢٣٠ .
١٢- الزبيدي ، تاج العروس ٣ / ٣٦٤ .
١٣- ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ٣ / ١٥١ .
١٤- ابن منظور ، لسان العرب ٢ / ٣١٥ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٨ / ٣٥٤ .
١٥- الطريحي ، مجمع البحرين ٣ / ٨٤ .
١٦- كان للعرب عادة في مراقبة النجوم والتطير بها ، وكانوا يقسمونها على قسمين ، سعد ونحس ولها اسماء ابرزها سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود ويسمونها البروج . ينظر : الفراهيدي ، العين ١ / ٣٢٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ٢ / ٢١١ .
١٧- العضب هي الشاة المكسورة القرن . ينظر : الجوهري ، الصحاح ١ / ١٨٣ .
١٨- غريب الحديث ٢ / ٢٠٤ .
١٩- الجوهري ، الصحاح ٤ / ١٤٠٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ٩ / ٢٦١ .

٢٠- ابن منظور ، لسان العرب ١١ / ٥١٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٩ / ٢٦١ .
٢١- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ٤ / ٢٨ .
٢٢- الزبيدي ، تاج العروس ٨ / ٢١٦ .
٢٣- ابن منظور ، لسان العرب ٤ / ٥١١ .
٢٤- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ٢ / ٨ .
٢٥- الفراهيدي ، العين ٧ / ٤٤٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٣ / ٣٦٤ .
٢٦- المجلسي ، بحار الأنوار٥/١١٩.
٢٧- سورة الأسراء / ١٣ ، وينظر تفسيرها السيوطي ، الدر المنثور ٤ / ١٦٧ .
٢٨- لمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر : سمار ، سعد عبود ، ادراك الغيب عند العرب ( مجلة واسط للعلوم الانسانية ، العدد ١١ لسنة ٢٠١٢ ) / ٢٦٩ .
٢٩- احمد ، المسند ٥ / ٦٠ .
٣٠- سورة الاسراء / ١٣ – ١٧ .
٣١- النووي ، المجموع ٢ / ١٤٨ .
٣٢- الطوسي ، التبيان ٦ / ٤٥٥ .
٣٣- المجلسي ، بحار الأنوار ٧ / ٣٠٨ .
٣٤- الزجاج ، معاني القرآن ٥ / ٤٨٥ ؛ الفراء ، اعراب القرآن ٢ / ٥٢٦ .
٣٥- جامع البيان ٥ / ٩٧ .
٣٦- المجازات النبوية / ٣٤٢ .
٣٧- الآية /١٦-١٩ .
٣٨- وورد في سورة النمل الآية ٤٧ مثل هذه المحاورة في انكار التطير من قبل الانبياء حين ارسل النبي صالح الى قومه فأنهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم ارادوا امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول العذاب قبل الرحمة فقالوا اطيرنا بك وبمن معك فأنهم أن أصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشؤم الذين معك اصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال طائركم عند الله يقول خيركم وشركم . ينظر : القمي ، التفسير ٢ / ١٣٢ ؛ النحاس ، معاني القرآن ٥ / ١٤٠ .
٣٩- وورد مثل ذلك في سورة الاعراف الآية / ١٣١ . ينظر : الراغب الاصفهاني ، مفردات غريب القرآن / ٣١٠ ؛ ابن الجوزي ، زاد المسير ٦ / ٢٦٦ .
٤٠- الطبري ، جامع البيان ٢ / ١٨٩ .
٤١- المجلسي ، بحار الانوار ٥ / ١١٩ .
٤٢- الطريحي ، تفسير غريب القرآن / ٢٥٩ .
٤٣- الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ٦ / ٤٥٥ ؛ الطبرسي، مجمع البيان ٦ / ٢٣١ .
٤٤- الجصاص ، احكتم القرآن ٣ / ٢٥٣ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ٦ / ٣٢٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ٥ / ١١٩ .
٤٥- سورة الواقعة / ٢٧ – ٣٠ .
٤٦- سورة الواقعة / ٤١ – ٤٤ .
٤٧- سورة الحاقة / ١٩ – ٢١ .

٤٨- سورة الحاقة / ٢٥ – ٢٦ .
٤٩- الطوسي ، التبيان ٩ / ٤٩٠ .
٥٠- ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث / ٣٠٤ .
٥١- العياشي ، التفسير ٢ / ٤٠ ؛ الطوسي ، التبيان ٩ / ٤٨٩ .
٥٢- احمد ، المسند ٢ / ٢٢٢ ؛ البخاري ، الصحيح ٧ / ١٧ .
٥٣- الزبيدي ، تاج العروس ٣ / ١٣٥ .
٥٤- ابن حجر ، فتح الباري ١٠ / ٢٤١ .
٥٥- ابن الأثير ، النهاية في غريب ٥ / ٢٨٣ .
٥٦- السيوطي ، تنوير الحوالك / ٦٨١ .
٥٧- الطبراني ، المعجم الكبير ١٨ / ١٦٢ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ٥ / ١٠٣ .
٥٨- العيافة : زجر الطير وهو ان ترى طير او غراب فتتطير . ينظر الفراهيدي ، العين ٢ / ٢٦٠ واضافه اخرون انه نوع من الكهانة .ينظر ابن الاثير ، النهاية في غريب ٢ / ٢٩٦ .
٥٩- الطرق : هو ان يخلط الكاهن القطن بالصوف فيتكهن او انه يخط بالارض وهو نوع من التكهن . ينظر ابن منظور ، لسان ١٠ / ٢١٥ .
٦٠- احمد ، المسند ٣ / ٤٧٧ ؛ ابن حبان ، الثقات ١٣ / ٥٠٢ .
٦١- الرازي ، مختار الصحاح / ٥٦ .
٦٢- المناوي فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٤ / ٥١٩ .
٦٣- احمد ، المسند ٢ / ٤٢٩ ؛ الطبراني ، العجم الاوسط ٦ / ٣٧٨ ؛ المعجم الكبير ٢٢ / ٦٩ .
٦٤- احمد ، المسند ١ / ٢٢٧ ؛ ابن ماجة ، السنن ٢ / ١٢٢٨ .
٦٥- ينظر سمار، سعد عبود ، ادراك الغيب / ٢٥٢ .
٦٦- احمد ، المسند ١ / ٣٨٩ ؛ ابن ماجه ، السنن ٢ / ١١٧ ؛ ابو داود ، السنن ٢ / ٢٣٠ .
٦٧- ابن حجر ، فتح الباري ١٠ / ١٨٠ .
٦٨- البخاري ، الصحيح ٧ / ٢٦ .
٦٩- مسلم ، الصحيح ٧ / ٣٥ .
٧٠- النسائي ، السنن ٦ / ٢٢١ .
٧١- يعرف علم مختلف الحديث او مشكل الحديث بأنه العلم الذي يبحث في ما تعارض ظاهره مع القواعد فأوهم معنى باطلاً او تعارض مع نص شرعي . ينظر نور الدين عثر ، منهج النقد في علم الحديث / ٣٣٧ .
٧٢- ابن حجر ، سبل الاسلام ٤ / ٢٢٩ ؛ نخبة الفكر / ٢٢٩ ؛ وينظر القضاة ، شرف ، علم مختلف الحديث وأصوله وقواعده ( مجلة دراسات فقهية ، الجامعة الاردنية ، العدد / ٢ ، المجلد / ٢٨ لسنة ٢٠٠١ ) / ٢٣١ .
٧٣- الازدي ، شرح معاني الاثار ٣ / ٥ .
٧٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ٩ / ٢٩٠ .
٧٥- سورة الحديد / ٢٢ .
٧٦- لم اجد النص عند ابن قتيبة .
٧٧- فتح الباري ٦ / ٤٥ .

٧٨- ابو يعلي الموصلي ، المسند ٢ / ١٠٧ .
٧٩- فتح الباري ٩ / ١١٣ .
٨٠- الشيخ الصدوق ، المقنع / ٣١٢ .
٨١- الطريحي ، مجمع البحرين ١ / ٥٢٦ .
٨٢- سورة النمل / ٨ .
٨٣- ينظر احمد ، المسند ٢ / ٢٨ ؛ البخاري ، الصحيح ٣ / ٢١٥ ؛ مسلم ، الصحيح ٣ / ٧٢ ؛ ابن ماجه ، السنن ٢ / ٩٣ ؛ الترمذي ، السنن ٢ / ٩٥ ؛ النسائي ، السنن ٦ / ٢١٥ .
٨٤- سورة لقمان / ٢٨ .
٨٥- سورة النساء / ٣٤ وينظر تفسير المجلسي ، بحار الانوار ١٠ / ٣٤٧ .
٨٦- الترمذي ، السنن ٣ / ٨٥ .
٨٧- مسلم ، الصحيح ٧ / ٣٥ .
٨٨- احمد ، المسند ٥ / ٣٣٨ .
٨٩- ابن ماجه ، السنن ١ / ٦٤٢ .
٩٠- الهيثمي ، مجمع الزوائد ٥ / ١٠٥ .
٩١- تأويل مختلف الحديث / ١٠١ .
٩٢- ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ٥ / ١٥٢ .
٩٣- ابن شبه الكوفي ، المصنف ٧ / ٨٨ .
٩٤- ابن سلام ، غريب الحديث ٤ / ٢١٩ .
٩٥- الفراهيدي ، العين ٢ / ٢٦ .
٩٦- الجوهري ، الصحاح ٤ / ١٤٠٨ ؛ الفيروز ابادي ، القاموس ٣ / ١٧٩ .
٩٧- الزبيدي ، تاج العروس ٦ / ٢٠٧ .
٩٨- ابن منظور ، لسان ٢ / ٣٨٠ .
٩٩- ابن قتيبة ، غريب الحديث ٢ / ٢٠٤ .
١٠٠- الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ٢ / ٣١٢ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٦ / ٢٠٧ .
١٠١- الزبيدي ، تاج العروس ٦ / ٢٠٧ .
١٠٢- ابن منظور ، لسان العرب ٤ / ٣١٨ .
١٠٣- الفراهيدي ، العين ٣ / ٣٠٩ .
١٠٤- الزبيدي ، تاج العروس ١٠ / ٨٧ .
١٠٥- الزمخشري ، المخصص ٤ / ٢٤ ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ٤ / ٣١٧ .
١٠٦- الصحاح ٤/١٤٠٠.
١٠٧- ابن منظور ، لسان العرب ٤ / ٥١٢ ؛ الزبيدي ، تاج ٣ / ٣٦٤ .
١٠٨- احمد ، المسند ٣ / ٤٧٧ .

١٠٩- بنو لهب : لهم بطن من أزد شنؤه نسبة الى لهب بن مجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النظر بن الازد وقد اشتهر ابناءها بالعيافة والزجر . ينظر : السمعاني ، الانساب ٥ / ١٥٠ ؛ السيوطي ، لب اللباب / ٢٣١ .

١١٠- هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ابو صخر من أهل المدينة توفي عام ١٠٥ هـ وقد عرف بتشببه بعزة بنت جميل . ينظر السمعاني ، الانساب ٥ / ٣٧٨ .

١١١- ابن قتيبة ، غريب الحديث ٢ \ ٢٠٤ .

١١٢- هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي وأمه ام حبيب بنت سعيد وقيل ام جميل بنت سعيد بن عبد الله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي . ينظر ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ١ / ٥٧ .

١١٣- ابن حبان ، الثقات ٢ / ٢٣٧ .

١١٤- السمعاني ، الانساب ٥ / ١٤٩ .

١١٥- ابن الأثير ، النهاية في غريب ٣ / ٣٣٠ .

١١٦- ابن قتيبة ، غريب الحديث ٢ / ٢٠٣ .

١١٧- الزمخشري ، الفائق في غريب ٢ / ٣١٢ .

١١٨- الفراهيدي ، العين ٣ / ١٧٢ .

١١٩- العيني ، عمدة القارئ ٢ / ٢٦١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ١ / ٤٠٧ .

١٢٠- العين ٦ / ٦١ .

١٢١- احمد ، المسند ٦ / ٣٨١ .

١٢٢- ابن منظور ، لسان ٩ / ٢٦١ .

١٢٣- الزبيدي ، تاج العروس ٦ / ٢٠٧ .

١٢٤- العين ٢ / ٩٠ وينظر الجواهري ، الصحاح ٤ / ١٤٠٨ ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ٣ / ١٧٩ .

١٢٥- الشريف الرضي ، الامالي ٢ / ١١٠ .

١٢٦- هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن ثعلبة العدوي من مضر ابو الحارث وهو من فحول الشعراء ذكره ابو العلاء المعري قائلاً فتح الشعر بأمرئ القيس وختم بذي الرمة . ينظر ابن سلام ، طبقات الشعراء ١ / ٦٩ ؛ السمعاني ، الانساب ٢ / ١٤ .

١٢٧- ابن منظور ، لسان العرب ٢ / ٤٩١ .

١٢٨- السمعاني ، الانساب ٥ / ٣٧٨ .

١٢٩- الزبيدي ، تاج العروس ٢ / ١٦٧ .

١٣٠- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٩ / ١٧٤ .

١٣١- الاكمة الموقع يكون اشد ارتفاعاً مما حوله . ينظر ابن قتيبة ، عيون الاخبار ١ / ١٤٥ .

١٣٢- تفاجت وسعت ما بين رجليها . ينظر الفراهيدي ، العين ٣ / ٢٠٥ .

١٣٣- فتتحيتها اولدتها . ينظر ابن منظور ، لسان ٢ / ٣٤٥ .

١٣٤- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٩ / ٢٧٦ .

١٣٥- ابن سلام ، غريب الحديث ٢ / ٤٦ .

١٣٦- الجوهري ، الصحاح ٤ / ١٥١٥ .

١٣٧- ابن السكيت ، ترتيب اصلاح /٢٤٠ .
١٣٨- ابن منظور ، لسان العرب ١٠ / ١٢٥ .
١٣٩- الفراهيدي ، العين ٥ / ٩٩ .
١٤٠- ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ٣ / ١٢١ .
١٤١- ابن منظور ، لسان العرب ١٠ / ١٢٥ .
١٤٢- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ٣ / ٢٥٧ .
١٤٣- الزمخشري ، الفايق في غريب ١ / ٣٣٠ .
١٤٤- ابن منظور ، لسان العرب ١٣ / ٣٠٣ .
١٤٥- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ٤ / ٢٥٢ .
١٤٦- ابن منظور ، لسان العرب ١٣ / ٣٠٣ .
١٤٧- الزبيدي ، تاج العروس ٩ / ٢٩٠ .
١٤٨- ابن قتيبة ، غريب الحديث ١ / ٢٥٤ .
١٤٩- ابن الأثير ، غريب الحديث ٢ / ٤٧ .
١٥٠- الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ١ / ٣٣٠ .
١٥١- ابن قتيبة ، غريب الحديث ١ / ١٥٤ .
١٥٢- الاسحم الأسود كان يريد تشبيه بالخط الاسود وغالباً ما يطلق العرب تسمية الاسحم على الغراب رمز الشؤم لديهم . ينظر الزبيدي ، تاج العروس ٥ / ١٣١ .
١٥٣- الحربي ، غريب الحديث ٢ / ٧٢٢ .
١٥٤- غريب الحديث ٢ / ٤٧ .
١٥٥- ابن قتيبة ، غريب الحديث ١ / ١٥٤ .
١٥٦- ابن منظور ، لسان العرب ١٠ / ١٢٥ ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ٣ / ٢٥٧
١٥٧- ابن الأثير ، غريب الحديث ٢ / ٤٧ .
١٥٨- الفراهيدي ، العين ٣ / ٢٤٦ .
١٥٩- الجوهري ، الصحاح ٥ / ١٩٠١ .
١٦٠- الفيروز أبادي ، القاموس ٤ / ٩٩ .
١٦١- الجوهري ، الصحاح ٦ / ٢٣٤٩ .
١٦٢- الفراهيدي ، العين ٨ / ٣٠٧ .
١٦٣- مسلم ، الصحيح ٧ / ٥٢ ؛ ابو داود ، السنن ٢ / ٤٨١ .
١٦٤- النهاية في غريب الحديث ١ / ٤١٧ .
١٦٥- الفراهيدي ، العين ٣ / ٨٣ .
١٦٦- احمد بن حنبل ، المسند ٥ / ٢٩٦ ؛ البخاري ، الصحيح ٧ / ٢٥ .
١٦٧- ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ١ / ٤١٧ .
١٦٨- الدارمي ، السنن ٢ / ١٢٦ .
١٦٩- ابي جمهور الاحسائي ، عوالي اللئالي العزيزة ١ / ٧٩ .

١٧٠- احمد ، المسند ٤ / ١١ .
١٧١- المجلسي ، بحار الانوار ٥٨ / ١٧٥ .
١٧٢- ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث / ٣٢٢ .
١٧٣- ابن ابي جمهور ، عوالي اللئالي ١ / ٧٩ .
١٧٤- سورة يوسف / ٤٣ – ٤٤ .
١٧٥- الجصاص ، احكام القرآن ٣ / ٢٢٤ .
١٧٦- الطبري ، جامع البيان ١٢ / ٢٩٥ .
١٧٧- ابن حجر ، فتح الباري ١١ / ٢٢٠ .
١٧٨- هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذنب بن عدي بن غسان يقال له الذنبي نسبة الى ذنب بن عدي كان وجهه في صدره لم يكن له رأس ولا عنق ويطوى كما تطوى الحصير ولا عظم فيه الا الجمجمة وكان لا يقدر على الجلوس فإذا غضب انتفخ وجلس . ينظر السمعاني ، الانساب ٣ / ١٣ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ١ / ١٢٥ .
١٧٩- هو ابن مصعب بن يشكر بن لحيان وكان له رجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة لذا سمي شق . ينظر السهيلي ، الروض الآنف ١ / ٥٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٢ / ٣٣١ .
١٨٠- هو ربيعة بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم بن عدي بن مرة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان . ينظرالسمعاني ، الانساب ٤٥/٤.
١٨١- الدينوري ، الاخبار الطوال / ٥٣ .
١٨٢- السهيلي ، الروض الآنف ١ / ٦٠ .
١٨٣- هو عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريفي ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت ملك اليمن زمانه ينظر الفضل بن شاذان الازدي ، الايضاح / ٥٥ ؛ السمعاني ، الانساب ١ / ٢٥٤ ، وزوجته طريفة بنت الخير وقيل بنت الحر الحميرية كانت كاهنة متنبئة وقد ورث شق وسطيح الكهانة عنها بعدما بسقت في افواههم قبل موتها ينظر ابن كثير ، البداية والنهاية ٢ / ١٩٧ ؛ السيرة النبوية ١ / ١٣ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى ١ / ١٢٠ .
١٨٤- ابن كثير ، البداية والنهاية ٢ / ١٩٧ .
١٨٥- هو تبع بن حسان بن بجيلة وقيل بن ثيان واسمه مرثد بن ملكيكرب بن تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب . ينظر اليعقوبي ، التاريخ ١ / ١٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ١ / ٤٥٣ .
١٨٦- الصالحي الشامي ، سبل الهدى ١ / ١٣١ .

## قائمة المصادر والمراجع


### المصادر الأولية :

١- القرآن الكريم

✿ ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن محمد ( ت٦٥٦ هـ / ١٢٥٧م ) :

٢- شرح نهج البلاغة ، ( تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتب العربي ، دار صادر ، بيروت / د.ت ) .

✿ ابن الاثير ، المبارك بن محمد الموصلي الشافعي ( ت٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م ) :

٣- النهاية في غريب الحديث ، ( تحقيق ، طاهر احمد الزاوي ، انتشارات اسماعليان ، ط٢ ، قم / ١٣٦٤ ) .

✿ احمد بن حنبل الشيباني ( ت٢٤١ هـ / ٨٥٥م ) :

٤- المسند ، ( دار صادر ، بيروت / د.ت ) .

✿ الازدي ، عبد الملك بن سلمه ( ت٣٢١ هـ / ٩٣٣ م ) :

٥- شرح معاني الاثار ( تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية ط/٣ ١٩٩٦) .

✿ البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ( ت٢٥٦ هـ / ٨٧٠م ) :

٦- الجامع الصحيح ، ( دار الكتب ، بيروت ، ١٤٠١ هـ) .

✿ الترمذي ، محمد بن عيسى ( ت٢٧٩ هـ / ٨٩٢م ) :

٧- السنن ، ( تحقيق ، عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، بيروت / ١٤٠٣ هـ ) .

✿ الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ( ت٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م ) :

٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ( دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت / ٢٠٠٥ )

✿ الجصاص ، ابو بكر احمد ين علي الرازي ( ت٣٧٠هـ / ٩٨٢م ) :

٩- احكام القران، ( دار الكتب العلمية ، ط/١ بيروت ١٤١٥هـ) .

✿ ابي جمهور الاحسائي، محمد بن علي بن ابراهيم ( ت٨٨٠هـ / ١٤٩٤م ) :

١٠- عوالي اللئالي العزيزة في الاحاديث الدينية( تحقيق السيد المرعشي مطبعة سيد الشهداء ط١ قم ١٩٨٣م ) .

✿ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م ) :

١١- زاد المسير في علم التفسير ، ( المكتب الاسلامي ، ط٣ ، بيروت / ١٤٠٤ هـ ) .

١٢- الجوهري ، اسماعيل بن حماد ( ت٣٩٣ هـ / ١٠٠٢م ) :

١٣-تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بالصحاح ، ( تحقيق ، احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، بيروت / ١٤٠٧ ) .

✿ ابن حبان ، محمد بن حبان البستي ( ت٣٥٤ هـ / ٩٦٥م ) :

١٤- الثقاة ، ( مؤسسة الكتب الثقافية ، حيدر اباد الدكن ، ط١ / ١٣٩٣ هـ ) .

✿ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩م )

١٥- الاصابة في تمييز الصحابة ، ( تحقيق ، عادل احمد ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت / ١٤١٥ ) .

١٦- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ( دار المعرفة ، ط١ ، بيروت / د.ت ) .

✿ الحربي ، ابراهيم بن اسحق ( ت٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م ) :

١٧- غريب الحديث،( تحقيق ، سليمان ابراهيم محمد،دار المدينة ، ط١ ، جدة / ١٤٠٥) .

✿ ابو حنيفة الدينوري ، احمد بن داود ( ت٢٨٢ هـ / ٨٩٥م ) :

١٨- الاخبار الطوال ، ( تحقيق ، عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، بيروت / ١٩٦٠م ) .

✿ الدارمي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ( ت٢٥٥ هـ / ٨٦٨م ) :

١٩- السنن ، ( مطبعة الاعتدال ، دمشق / ١٩٣٠ ) .

✿ ابي داود السجستاني ، سليمان بن الاشعث ( ت٢٧٥ هـ / ٨٨٨م ) :

٢٠- السنن ، ( تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت / (د.ت)) .

✿ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ( ٧٢١هـ / ١٣٣٣م) :

٢١- مختار الصحاح ، ( تحققي ، احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ط/١ بيروت ١٩٩٤م).

✿ الراغب الاصفهاني ( ٥٠٢هـ / ١١١٤م ) :
٢٢- مفردات غريب الحديث ( بيروت ط/ ١ ، ١٤٠٤ م) .
✿ الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م ) :
٢٣-المجازات النبوية ،( تحقيق ، طه محمد الزيني، قم ، د.ت ) .
✿ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ( ت ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٠م ) :
٢٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، ( المطبعة الخيرية ، مصر / ٢٠٠٦م ) .
✿ الزمخشري ، ابو القاسم محمد بن عمر بن محمد ( ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣م ) :
٢٥- الفائق في غريب الحديث ، ( تحقيق ، علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت / د.ت ) .
✿ ابن السكيت ، ابو يوسف يعقوب بن اسحق ( ٢٤٤ هـ / ٨٥٨م ) :
٢٦- ترتيب اصلاح المنطق ، ( تحقيق ، احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، ط٤ ، القاهرة / (د.ت)) .
✿ ابن سلام ، القاسم بن سلام الهروي ( ت٢٢٤ هـ / ٨٣٨م ) :
٢٧-غريب الحديث ، ( تحقيق ، محمد خان ، بيروت ، ط١ / ١٩٦٤ ) .
✿ السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد ( ت٥٦٢ هـ / ١١٦٦م ) :
٢٨-الانساب ، ( تحقيق ، عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، ط١، بيروت / ١٤٠٨ ).
✿ السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ( ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥م ) :
٢٩- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية ، ( تحقيق ، مجدي منصور الشورى ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت / ١٩٩٥م ) .
✿ ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ( ت٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م ) :
٣٠- المخصص ، ( دار الفكر العربي ، بيروت / ١٩٨٧ ) .
✿ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ( ت٩١١ هـ / ١٥٠٥م ) :
٣١- تنوير الحوالك ، ( تحقيق ، محمد عبد العزيز ، دار العلمية بيروت ، ط١ / ١٩٧١م ) .
٣٢-الدر المنثور في التفسير بالمأثور المعروف بالتفسير ، ( دار الفكر ، بيروت / ١٩٩٣م )
٣٣- اللباب في تحرير الانساب ، ( دار صادر ، بيروت / ( د.ت )) .
✿ ابن ابي شيبه الكوفي ، عبد الله بن محمد ( ت ٢٣٥هـ / ٩٢٨م ) :
٣٤-المصنف، ( تحقيق ، سيد محمد اللحام ، دار الفكر ، ط/١ ، ١٤٠٩هـ ) .
✿ الشامي الصالحي ، محمد بن يوسف ( ت٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م ) :
٣٥-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ( تحق عادل احمد ، بيروت ، ط١ / ١٩٩٣ ) .
✿ الشيخ الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن ( ت٣٨١ هـ / ٩٩١م ) :
٣٦- المقنع ، ( مؤسسة الامام الهادي (ع) ، قـم ، ١٤١٥ هـ ) .
✿ الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ( ت٣٦٠ هـ / ٩٧٠م ) :
٣٧- المعجم الاوسط ، ( تحقيق ، ابراهيم الحسني، دار الحرمين، ط٢ ، د.ت ) .
٣٨- المعجم الكبير ، ( تحقيق ، مهدي عبد المجيد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، القاهرة / ( د.ت )) .
✿ الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ( ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م ) :

٣٩-مجمع البيان في تفسير القرآن المعروف بالتفسير ، ( مؤسسة الاعلمي ، ط١ ، بيروت / ١٤١٥ ) .
✿ الطبري ، محمد بن جرير ( ت٣١٠ هـ / ٩٢٢م ) :
٤٠- تاريخ الرسل والملوك ، ( تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة / ١٩٦٣ ) .
٤١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ( دار الفكر ، بيروت / ١٤٠٥ ) .
✿ الطريحي ، فخر الدين ( ت١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤م ) :
٤٢- تفسير غريب القران، ( تحقيق ، محمد كاظم الطريحي ، انتشارات زاهدي ،قم/د.ت )
٤٣-مجمع البحرين ( تحقيق ، احمد الحسيني ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، ط٢ / ١٤١٠ )
✿ الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ( ت٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م ) :
٤٤- البيان في تفسير القرآن ، ( تحقيق ، احمد حبيب العاملي ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، ط١ / ١٤٠٩ ) .
✿ ابن عبد البر ، يوسف بن عبد البر القرطبي ( ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م ) :
٤٥- التمهيد لما في موطأ مالك من الاسانيد ( دار الحرمين ١٩٨١ م ) .
✿ العياشي ، النضر بن محمد بن مسعود ( ت٣٢٠ هـ / ٩٣٢م ) :
٤٦- التفسير العياشي ، ( تحقيق ، السيد هاشم الرسولي ، المكتبة الاسلامية / ( د.ت )) .
✿ العيني ، بدر الدين محمود بن احمد ( ت٨٥٥ هـ / ١٤١٥م ) :
٤٧-عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري ، ( دار احياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت ) .
✿ الفراء ،ابو زكريا يحيى بن زياد( ٢٠٧هـ/ ٨٢٩م م ) :
٤٨-اعراب القران ، (دار عالم الكتب ط/٣ لسنة ، ١٩٨٣ ) .
✿ الفراهيدي ، الخليل بن احمد ( ت١٧٥ هـ / ٧٩١م ) :
٤٩- العين ، ( تحقيق ، مهدي المخزومي ، دار الهجرة ، ط٢ / ١٤٠٩ ) .
✿ الفيروز آبادي ، محي الدين محمد بن يعقوب ( ت٨١٧ هـ / ١٤١٤م ) :
٥٠- القاموس المحيط ، ( مصر / ١٩٣٨م ) .
✿ ابن قتيبة الدينوري ، عبد الله بن مسلم ( ت٢٧٩ هـ / ٨٩٨ م ) :
٥١- تاويل مختلف الحديث ، ( تحق، اسماعيل المسعودي ، دار الكتب العلمية ، بيروت /د.ت )
٥٢-عيون الاخبار ، ( دار الفكر ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب ، المؤسسة المصرية / ( د.ت )) .
٥٣-غريب الحديث ، ( تحق ، عبد المعطي أمين ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ،د.ت )
✿ القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم ( ت٣٢٩ هـ / ٩٤١م ) :
٥٤- التفسير ، ( تحقيق ، حبيب الجزائري ، مكتبة دار الكتب ، قم / (د.ت)) .
✿ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي ( ت٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م ) :
٥٥-البداية والنهاية في التاريخ ، ( تحقيق ، علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت / ١٤٠٨ ) .
٥٦-السيرة النبوية ، ( تحقيق ، مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت / ١٩٧٦).
✿ ابن ماجه ، ابو عبد الله محمد بن يزيد ( ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨م ) :
٥٧-السنن ، ( دار الفكر ، بيروت / ( د.ت )) .
✿ المجلسي ، محمد باقر ( ت١١١١ هـ / ١٦٩٩م ) :

٥٨-بحار الانوار ، ( تحقيق ، عبد الرحيم الشيرازي ، بيروت ، ط١ / ١٩٨٣ ) .
❁ محي الدين النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف الشافعي ( ت٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م ) :
٥٩- المجموع في شرح المهذب ، ( دار الفكر ، بيروت / ( د.ت )) .
❁ الشريف المرتضى ، ابو القاسم علي بن ابي احمد ( ت٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م ) :
٦٠- الامالي ، ( تحقيق ، احمد امين / ١٩٠٧م ) .
❁ الامام مسلم ، بن الحجاج النيسابوري ( ت٢٦١ هـ / ٨٧٥م ) :
٦١- الصحيح ، ( دار الفكر ، بيروت / ( د.ت)) .
❁ المناوي ، محمد بن عبد الرؤوف ( ١٣٣١م ) :
٦٢- فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ( تحقيق ، احمد عبد السلام دار الكتب العلمية ،ط/١، بيروت ١٤١٥هـ) .
❁ ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن محمد ( ت ٧١١ هـ / ١١٣١م ) :
٦٣- لسان العرب ، ( دار صادر ، بيروت / ١٩٥٥ ) .
❁ النحاس ، ابو جعفر ( ت ٣٣٨ هـ / ٩٤٩م ) :
٦٤- معان القرآن ، ( تحقيق ، علي الصابوني ، جامعة ام القرى ، ط١ ، السعودية / ١٩٨٨ )
❁ النسائي ، احمد بن شعيب ( ت٣٠٣ هـ / ٩٠٥م ) :
٦٥- السنن ( دار الفكر ، ط/١ بيروت ١٩٣٠ ) ) .
❁ الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر ( ت٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م ) :
٦٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ( دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٨٨ ) .
❁ اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن واضح ( ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤م ) :
٦٧-التاريخ ، ( دار صادر ، بيروت / ( د.ت )) .
❁ ابو يعلي الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى (ت ٣٠٧هـ/ )
٨٦- المسند ( تحقيق حسين سليم اسد ، دار المامون للتراث / د.ت )

**المراجع والدوريـــــات:**

❁ سمار ، سعد عبود :
٦٨- ادراك الغيب عند العرب قبل الاسلام ، ( مجلة واسط للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، العدد / ١١ لسنة ٢٠١٠ ) .
❁ عتر ،نور الدين
٦٩- منهج النقد في علوم الحديث ، ( دار الفكر ،ط١ ، دمشق / ١٩٧٧ )
❁ قضاة ، شرف:
٧٠- علم مختلف الحديث واصوله وقواعده ( مجلة دراسات ، الجامعة الاردنية ، العدد ٢ لسنة ٢٠٠١ )/ ٢٢٣ .
❁ كاظم ،شاكر مجيد :
٧١- مذاهب العرب في تسمية ابنائهم قبل الاسلام ( مجلة اداب البصرة العدد /٣٧ لسنة ٢٠٠٤ )/ ١٦ .